اسعار البترول للطن المتري في الدول المنتجة وتأثير ذلك على شركات البترول الغربية ، كما تورد ارقاما حول ما تستورده اوروبا واميركا واليابان من النفط العربي فمثلا تقول الصحافة السوفياتية بأنه في عام ١٩٧٠ استوردت الولايات المتحدة ٢٠٠ مليون طن من النفط العربي ومشتقاته اي أكثر من ٢٥ ٪ من استهلاك البلاد ، وفي العام الجاري سترتفع نسبةالاستيراد الى ٣٥ ٪ وبعد عامين الى ٥٠ ٪ . وفيما يتعلق بأوروبا الغربية فان حوالي ٧٠ ٪ من مستورداتها النفطية اليوم هي من النفط العربي ، وتبلغ نسبة النفط العربي في مستوردات اليابان ٨٠ ٪ .

وتحت عنوان « الغرب والنفط العربي » كتب مراسل نوفستي « كروتكوف » من القاهرة ١٩٧٣/١١/١٤ يقول : « لقد توقفت العمليات العسكرية في الشرق الادنى لكن السلم الحقيقي لم يستتب بعد في هذه المنطقة . ولهذا السبب فان حرب النفط التي أعلنها العرب ردا على العدوان الاسرائيلي تستمر وتتسع . ففي تشرين الاول انخفض تصدير النفط العربي من ١٩٠٥ مليون برميل في اليوم الى ١٦ مليون برميل ، وانخفض ايضا الى ١٤ مليون برميل منذ ٥ تشرين الثاني . وقد نشا الوضع التالي : ان النفط العربي ، حلم الدول الامبريالية ، قد تحول اليوم الى سلاح ضد اولئك الذين خلقوا النزاع » .

ويستطرد المراسل السوفياتي قائلا : « وهكذا فان نفط الشرق الادنى الذي استخدم باسمه الامبرياليون اسرائيل كقوة ضاربة لهم من أجل خلق وضع نزاع في هذه المنطقة ، هذا النفط نفسه بدأ استخدامه من قبل العرب في النضال ضد حماة اسرائيل » .

ثم يقول المراسل : « وفي الوقت ذاته يطالب الرأي العام العربي أكثر فأكثر باستخدام وسيلة أخرى لم تستخدم حتى الان وهي المال » .

ويقول : « ولا يعرف احد بالتحديد قيمة الاموال العربية المودعة في مصارف الولايات المتحدة الامريكية ولكن هناك شيئا واضحا هو أن هذه الاموال تبلغ مليارات الدولارات . ومن الجلي ايضا انه اذا سحب العرب هذه الاموال وحولوها الى جنيهات استرلينية ، وفرنكات فرنسية ، وينات يابانية او الى عملات أخرى ، فلن يكون الموقف لصالح الدولار الامريكي المريض » .

ويوما بعد يوم يلاحظ آثار ازمة الطاقة — بسبب تخفيض انتاج النفط الغربي — في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الغربية المؤيدة للاعتداءات الاسرائيلية ، مما جعل حكومات هذه البلدان تتخذ اجراءات وتدابير ملحة من اجل تدارك النقص المتوقع في النفط لديهم ، وهذه الاجراءات والتدابير وصلت الى حد اعلان حالة الطوارىء ، فقد أعطى الرئيس نيكسون امرا بتكوين « فريق عمل خاص » لهذه الغاية ، ومن أجل توفير استهلاك الوقود امر بتخفيض حرارة التدفئة في البيوت السكنية وتخفيض الاضاءة في شوارع المدن والتقليل من تزويد البيوت بالماء الساخن ، اذ ان موارد الولايات المتحدة الامريكية من الطاقة هي ادنى حد وصلت له في تاريخها . وأعلنت الحكومة البريطانية حالة الطوارىء بسبب خطر ازمة الطاقة الذي يهدد الغرب ، والخطر يدق في بلجيكا والمانيا الغربية والسويد وغيرها من دول غرب اوروبا الصناعية والتي هي بأشد الحاجة للنفط العربي ، اما الوضع الاصعب فهو الذي تمر به هولندا التي تواجه مقاطعة نفطية شاملة من قبل الدول العربية المنتجة للنفط ، ومن هنا فان استغاثتها بدول السوق الاوروبية المشتركة تجعل دول السوق في موقف حرج .

رفعت أبو العون